حريق وتدمير المسجد الأقصى

شرع هؤلاء اليهود في حرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م ومنذ هذا الوقت ومحاولات هدم المسجد الأقصى لا تقف تحت هذا الشعار. (اهدموا عليهم المسجد) العالم يحشدون جهودهم لبناء هيكل علي أنقاض المسجد الأقصى.

وفي حضور عدد من وزراء حكومة (براك) صرح (شابيرا) بصوت مرتفع أثناء الاحتفال بوضع حجر الأساس لمدرسة دينية في شرقي القدس وقال لا يوجد شيء اسمه المسجد الأقصى. إن هذه كذبة إفتراها علينا العرب وصدقوا أنفسهم وللأسف أن بعضنا قد أمن لهم وقال (شابيرا) لا مجال للتضليل هنا فجبل الهيكل المسجد الأقصى يتبع اليهود والشعب اليهودي في كل أماكن تشبهه ولا يليق بالجولة التي تمثل الشعب اليهودي أن تبدي أي تنازل عن هذا المكان وعبر (شابيرا) عن هدف اليهود ومرجعياتهم الدينية بالنسبة للمسجد الأقصى قائلا أي اتفاق تسوية مهما كان يجب أن يضمن لنا كأصحاب الأرض الشرعيين أن تقيم طقوسنا الدينية في المسجد الأقصى ليس هذا فحسب بل إننا سنصر علي أقامه مرافق دينية لليهود داخل أسوار المسجد الأقصى ووسط تصفيق معظم الحضور وأصل (شابيرا) خطابه الحماسي يخافون من رد فعل العرب والمسلمين في حال تمكين اليهود من أداء طقوسهم الدينية في ساحة المسجد الأقصى ونحن نقول لهم إن العرب والمسلمين بإمكانهم أن يذهبوا إلي الجحيم إذا لم يرق لهم أن نقيم طقوسنا الدينية فإن بإمكانهم أن يذهبوا للعربية السعودية فهناك لهم ما يريدون من مواقع دينية.

الحاخام إسحاق ليفي عاد وأكد أكثر من مرة أن دولة إسرائيل لا يمكنها أن تفرط بالمسجد الأقصى تماما وهي جادة تماما في عمل كل ما يلزم من أجل تهيئة الظروف لتمكين اليهود من السيطرة على المسجد الأقصى، ويقول الجمهور الديني في إسرائيل لا يمكنه أن يتحمل رؤية تسوية لا تمكن اليهود من إقامة شعائرهم الدينية في المسجد الأقصى.

خمسة عشر تنظيما لهدم المسجد

على المستوي التنظيمي داخل دوائر الأحزاب والحركات الدينية اليهودية فإنه لا مجال هناك للتردد والركون إلي التطمينات الصادرة على المستويات السياسية، ولعل الأمر الذي يشغل الكثيرين هو حقيقة أن هناك أكثر من خمسة عشر تنظيما وحركة دينية يهودية تري في رسالتها توحيد العمل على تمكين اليهود من السيطرة على المسجد الأقصى معظم هذه الحركات موجودة داخل حدود الدولة المغتصبة ولكن جزءا منها موجود في كل من الولايات المتحدة وعلى الأخص في حي بروكلين بنيويورك وكذلك فإن هناك حركة دينية يهودية مقيمة في أستراليا تجمع كل عام أكثر من ثلاثة ملايين دولار من أجل السيطرة اليهودية على المسجد الأقصى ويتزعم هذه الحركة الملياردير والحاخام اليهودي يوسف جوتنيك الذي يعتبر من أصحاب مناجم الذهب في أستراليا ويتولي أيضا تقديم ملايين الدولارات سنويا لمشاريع استيطانية لليهود بالقرب من الحرم الإبراهيمي في الخليل وكما يقول (شاحر إيلان) المختص بشئون الحركات الدينية اليهودية فإن القاسم المشترك لجميع هذه الحركات هو أنها تؤمن بضرورة إقامة الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى وتتعامل مع ذلك كما لو كان عملا

مشروعا حسب قوانين الدولة الصهيونية وكما يقول شاحر إيلان فإن هدف هذه المجموعات هو زيادة الشريحة الشبابية داخل الكيان الصهيوني التي تؤمن بضرورة القيام بعمل ما من أجل جعل السيطرة على المسجد الأقصى.

الحاخام وإصحاق ليئي دولة إسرائيل لا يمكنها أن تفرط بالمسجد الأقصى

يهودية خالص تماما وعلى الرغم من أنهم يزعمون انه في النهاية لا غنى عن عمل تخريبي من اجل تدمير المسجد الأقصى وإنها ملكه كما قال يسرائيل تسيدون أحد مؤسسي تنظيم أمناء الذي يعتبر أحد أبرز الدعاة لهدم الأقصى على رؤوس المصلين المسلمين أثناء صلاة الجمعة لكن لا يتوقف العمل على الصعيد التنظيمي الضيق الذي قد يتم إحباطه من قبل الأجهزة الأمنية التي ترى في أي عمل يقوم به المتطرفون اليهود ضد المسجد الأقصى بمثابة كارثة أمنية على دولة الكيان إذ أنه سيشعل الأرض تحت أقدامهم كما قال رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق بنيامين نتنياهو ذات مرة من هنا فإن الجهد الجماهيري التعبوي منصب على تجنيد الشباب فكريا وعلى الأخص أولئك الشباب الذين ينضمون للجيش حديثا وليس سراً أن منتسبي هذه التنظيمات يسعون إلى تجنيد ضباط يخدمون في سلاح الجو الصهيوني لكي يقوموا بقصف المسجد الأقصى.

زيادة الشريعة الشبابية داخل الكيان من أجل جعل السيطرة على الأقصى يهودية خالصة مسبق طائراتهم فوق قبابه.

هل يهدم المسجد الأقصى؟ المبارك قريبا

بيت المقدس المحتل:

في أعقاب عودته من زيارته الأخيرة لواشنطن أتخذ بنيامين نتنياهو في ١٩٩٧/٢/٢٦ قراره الخير ببناء مستوطنة جديدة في جبل أبو غنيم بمدينة القدس المحتلة، والتي قال عنها الملك حسين أنها ستكون أخر مستوطنة كما أخبره نتنياهو ولا شك أن بناء هذه المستوطنة التي تحكم الطوق حول المدينة المقدسة يأتي ضمن مسلسل تهويد المدينة المباركة الذي بدأ مع بداية الاحتلال قبل ثلاثين عاما في ١٩٦٧/٦/٥ والذي تسعي سلطات الاحتلال من خلاله إلي تعزيز السيطرة والسيادة اليهودية عليها وذلك من خلال أحكام الطرق عليها وعزلتها وفرض حقائق جغرافية وديموغرافية علي أرض الواقع لتغير هويتها وطابعها الحضاري والسكاني.

إن تعزيز عمليات الاستيطان داخل المدينة المقدسة وحولها يجب ألا ينسينا ما يجري أسفل المسجد الأقصى المبارك من حفريات خطيرة فالمسجد الأقصى المبارك مهدد بالانهيار وأخطر ما يهدده الجادة والتي لم تنقطع يوما والتي تهدف إلي بناء هيكلهم الثالث علي أنقاض المسجد الأقصى المبارك ولعل المفيد هنا التذكير بأخر تلك الإيحاءات والإشارات التي تصدر من الحين والأخر، وتشير بكل وضوح إلي ذات المخطط المشار إليه والتي منها هدية نتنياهو إلي رئيس الكنيسة اليونانية المطران مكسيموس سلوم في ١٩٩٦/١٢/٢٩م وهي عبارة عن مجسم من الفضة للقدس القديمة لا يظهر فيه المسجد الأقصى نهائيا بل استبدل مكانة برسم مجسم للهيكل عرض التلفزيون الإسرائيلي فيلما وثائيا أشار إلي أن المسجد الأقصى سينهار في أعقاب زلزال سيضرب المنطقة في مدة لا تتجاوز

الستين ومما سيساعد في عملية الهدم الحفريات المتددة أسفل المسجد والتي تؤثر بشكل مباشر علي أساسياته ومن الجدير بالذكر أن علماء البيولوجيا قد أكدوا أن المنطقة تعد من المناطق النشطة لحدث الزلازل.

ويتزامن ذلك مع صدور كتاب جديد في فلسطين المحتلة بعنوان "أحلام اليقظة" تبني واضعوه من اليهود أربع نظريات أو سيناريوهات محتملة لتدمير المسجد الأقصى وإقامة الهيكل الجديد.

كشف الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم عن إحباط محاولة يهودية لدخول المسجد المرواني الواقع أسفل المسجد الأقصى التسوية الشرقية للمسجد الأقصى في الأسبوع الأخير من شهر رمضان المبارك عبر فتح بوابة في الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى.

وفي تصعيد جديد أعلن مكتب نتنياهو أن صلاة اليهود في المسجد الأقصى مسموح بها وأنه لم يتم حظرها في أي وقت من الأوقات ولقد تزامن هذا الإعلان الأخير مع قرار بناء المستوطنة الجديدة في جبل أبو غنيم ومواصلة الحفريات تحت المسجد الأقصى المبارك التي رع بها منذ بداية الاحتلال عام ١٩٦٧م بالقرب من أساسات المسجد الأقصى المبارك.

وفي هذا الصدد كشف شريط فيديو التقي فيه الشيخ رائد صلاح والشيخ ناجح بكيرات رئيس لجنة التراث الإسلامي عن وجود أكثر من نفق تهدد بانهيار وتداعي أساسات المسجد الأقصى المبارك فأحد هذه الأنفاق يبدأ من الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى بمحاذاة الحائط الغربي ويبعد عنه ٤ أمتار ويتراوح ارتفاعه ما بين ٦-٩ أمتار وبامتداد طولي يبلغ نحو ٣٠ مترا ينتهي بحجارة يتم إزالتها بسهولة ويسر وفي خلال دقائق معدودة وبالتالي الدخول المباشر إلي عمق المسجد الأقصى المبارك وإذا كان النفق الأكبر يقع مباشرة تحت ما يعرف باسم الباب المفرد للمسجد الأقصى

المبارك فإن النفقين الآخرين يقعان أسفل الباب المزدوج وكلاهما يؤديان إلي المنطقة الواقعة تحت المسجد الأقصى والمعروفة باسم التسوية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك إن الحفريات الجارية في الجهتين الغربية والجنوبية للمسجد الأقصى ومقبرة باب الرحمة قد أدت إلي ما يلي:

- جرف أكثر من مائة قبر من قبور الصحابة والتابعين التي كانت موجودة قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى.
- حدوث تشققات وانهيارات في أسوار المسجد الأقصى ولا سيما الحائط الجنوبي الذي كشف الشريط الوثائقي أن اليهود باتوا يستخدمونه كمكان لتادية طقوسهم الدينية من خلال وضع أوراق تشتمل علي بعض تراتيلهم الدينية وهذا يعني أنهم قد بدءوا في معاملته كمعاملة حائط البراق الذي يسمونه حائط المبكي وإن نيتهم تتجه إلي تحويله إلي مكان للصلاة كما حدث سابقا مع حائط البراق.
- تغيير ملامح ومعالم المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى بالإضافة إلي حركة البناء المكثفة التي تتم حاليا والتي تعتقد أنها جزء من مخطط بناء الهيكل الثالث تقوم سلطة الآثار حاليا ببناء استراحة خمارة واسعة بالقرب من نوافذ المسجد الأقصى المبارك الخارجية، قد تكون ملتقى للعشاق ومنتدى ترتكب فيه الفواحش علي مرأى ومسمع من الجميع.

سيناريوهات يهودية لتدمير الأقصى وبناء الهيكل

صدر كتاب في فلسطين المحتلة أخيرا تحت عنوان (أحلام اليقظة) تبني واضعوه أربع نظريات تجاه مستقبل المسجد الأقصى وتدعو أولي نظريات الكتاب إلي بناء عشرة أعمدة بعدد الوصايا العشر قرب الحائط

الغربي من المسجد الأقصى، بحيث تكون علي ارتفاع ساحة المسجد الأقصى حاليا كما يتوهمون في ساحة قبة الصخرة المشرفة أما النظرية الثانية وهي شبيه بالأولي فتطالب بإقامة الهيكل الثالث قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى بشكل عمودي بحيث يصبح الهيكل الثالث أعلي من المسجد الأقصى ويرتبط تلقائيا مع ساحة الأقصى من الداخل وتتبنى النظرية الثالثة فكرة الترانسفير العمراني ومفادها حفر مقطع النفاقي حول قبة الصخرة المشرفة بعمق سحيق جدا، ونقل مسجد قبة الصخرة المشرفة كما هي الآن خارج القدس وإقامة الهيكل الثالث مكانها أما النظرية الرابعة فتدعو إلي إقامة الهيكل الثالث علي أنقاض المسجد الأقصى برمته ولهذه النظرية صور خيالية تحدد مستقبلا كيف سيكون وضع الهيكل الثالث وقد أقيم علي أنقاض المسجد الأقصى ولقد كنا ذكرنا في عدد أغسطس ١٩٩٥م أنه توجد في المدينة المقدسة وحدها سبع مؤسسات تتولى مهمة الأعداد لبناء الهيكل مكان المسجد الأقصى فإحداها قامت بتجهيز التصميم الهندسي للهيكل، في حين تقوم أخري بتجهيز الحجارة اللازمة للبناء وثالثة بإعداد الهندسة الداخلية.

الإعلان عن اكتشاف طريق تحت المسجد الأقصى

كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت في عددها الصادر في ١٩٩٧/٣/٢١م النقاب عن قيام سلطات الاحتلال بحفريات جديدة تحت المسجد الأقصى المبارك تستهدف البحث عن طريق يزعم أنها تشكل قبل نحو ألفي عام مدخلا رئيسا للهيكل الثاني، وذكرت مصادر الاحتلال بأن هذا الشارع الضيق اكتشف قبل أسبوع من ذلك التاريخ صدفة أثناء حفريات

تقوم بها البلدية تحت محيط ساحة البراق الشريف في الجهة الغربية والجنوبية لسور المسجد الأقصى المبارك بدعوى مد شبكات تصريف مجاري جديدة في المكان وعلي الفور أوقفت بلدية الاحتلال عمليات الحفر الجارية علي عمق أربعة أمتار واستدعت أخيراً سلطة الآثار التي زعم مديرها العام الجنرال أمير دوري أن الطريق المكتشف تحت الأرض يعود لفترة الهيكل الثاني وهو إحدى الطرق الرئيسية التي عبرت القدس القديمة عرضيا من الجنوب إلي الشمال بمتاخمة السور الغربي للمسجد.

الاحتفال بمولد بقرة حمراء، كمؤشر علي بناء الهيكل استقبل اليهود المتدينون مولد بقرة حمراء كعلامة ربانية علي اقتراب بناء الهيكل الثالث وأكد فريق من الحاخامات اليهود أن بقرة ولدت قبل ستة أشهر في كيوبتنز ديني قرب مدينة حيفا وفقا لمواصفات البقرة المقدسة في التوراة وحسب العهد القديم، فإن البقرة الحمراء من غير بقع ضرورية لإقامة الطقوس الشعائرية، وسيتم ذبح البقرة وحرقها وتحول رمادها إلي سائل لاستخدامه في احتفال ديني يعتقد اليهود المتدينون أنه يجب أن يسبق بناء الهيكل الثالث مكان المسجد الأقصى المبارك ويقول هؤلاء اليهود أنه منذ تدمير الهيكل الثاني علي يد الرومان لم تولد أي بقرية حمراء، وينظر هؤلاء إلي أن مولد البقرة الجديدة علي انه معجزة تمكنهم من دخول الحرم القدسي الشريف لكن عليهم الانتظار حتى يصبح عمر البقرة ثلاث سنوات قبل أن يبدءوا في بناء الهيكل الجديد وقال يهودا ايتزيون أحد أفراد المجموعة اليهودية الذين حاولوا في عام ١٩٨٥ تفجير قبة الصخرة بمواد متفجرة نحن ننتظر معجزة من الرب منذ ٢٠٠٠ عام وهو منحنا الآن بقرة حمراء.

السماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى

في رسالة جولبية بعث بها مؤخرا شمعون شتاين المستشار القانوني لمكتب نتنياهو إلي إسرائيل ميداد رئيس جماعة جبل الهيكل ورد أنه بقدر ما يطم فإن صلاة اليهود في جبل الهيكل المسجد الأقصى لم تمنع في أي وقت مضيء ووجهه للتحدث بشأن الأمر مع شركة الاحتلال بوصفها الجهة المكلفة بترتيب إجراءات دخول اليهود إلي الحرم القدسي الشريف.

وذكرت صحيفة هاأوتين التي أوردت الخبر أنه بناء علي تلك الرسالة توجه ميداد إلي قائد الشرطة الجديد في القدس الميجر جنرال باتير بتسحاكي يطلب السماح له ولاتباعه بإقامة صلوات وطقوس دينية داخل المسجد الأقصى تحت إشراف شرطة الاحتلال وبالتنسيق الكامل معها وقال ميداد إنه تعهد للشرطة بأن يقوم بهذه الطقوس داخل المسجد الأقصى المبارك بهدوء ودون بوادر تظاهرية لافتة للنظر علي حد تعبيره.

ذكري حريق المسجد الأقصى .. وماذا فعلت؟

يوم الخميس في الثامن من جمادى الآخرة ١٣٨٩هـ الموافق ٢١ أغسطس ١٩٦٩م أحرقت إسرائيل المسجد الأقصى وقد دمر الحريق القسم الجنوبي الشرقي منه، كما أتي علي المنبر وقد ادعت العصابات الصهيونية أن ماسا كهربائية سبب الحادث ثم تراجعت وزعمت أن شابا إسرائيليا أوقد النار في المسجد وبهذه المؤامرة الصهيونية اتضحت نوايا العدوان في محو الآثار الإسلامية والعدوان علي المقدسات الدينية الإسلامية لتقيم علي أنقاضها هيكل سليمان نري كيف تمت المؤامرة الكبرى ضد الإسلام والمدي

الذي بلغته الصهيونية في الاستخفاف بالمسلمين فالعدوان على المقدسات وقبل الحريق بسنوات عدة أعلن مجرم الحرب دافيد بن غوريون بكل وقاحة أنه لا مضي لإسرائيل من دون القدس ولا مضي للقدس من دون المسجد الأقصى ومن أجل ذلك لم يكن مفاجأة ما حدث من إقدام إسرائيل على جريمة حرق المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين فإن إسرائيل تستهدف من قديم الزمان الاستيلاء الكامل على المسجد الأقصى بحجة البحث عن هيكل سليمان حتى دفعها ذلك إلى إجراء كثير من الحفريات حول المسجد وفي مساحات واسعة محيطة به امتدت إلى آلاف الأمتار، ومن المؤسف أن إشعال النار في أولى القبلتين وثالث الحرمين لم يكن مفاجأة وأن العرب والمسلمين لم يؤخذوا على حين غرة إذ قدمت إسرائيل على حرق المسجد الأقصى ولم يؤخذوا كذلك على حين غرة إذا ما فعلت إسرائيل لا قدر الله بمقدساتهم أكثر من ذلك فإن نوايا الصهيونية الخبيثة تجاه المقدسات في المدينة المقدسة (القدس) وضد المسجد الأقصى بالذات ومخططهم لإزالته من الوجود وإقامة هيكل سليمان على أنقاضه أمر مطوم ومكتوب ومطبوع قبل أن يكون لإسرائيل وجود في أرض العرب والمسلمين وما اعتقد أن ذلك كان مجهولا أي خافيا على أحد منهم هذه حقيقة وهذه المستندات تزيدها وتثبتها:

١- جاء في دائرة المعارف اليهودية أنهم يجمعون أمرهم بنية الزحف على القدس وقهر العرب وإعادة العبادة إلى الهيكل أي إلى المسجد الأقصى وإقامة ملكهم هناك.

٢- جاء في دائرة المعارف البريطانية أن اليهود يتطلعون إلى توسع إسرائيل واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء الهيكل.

٣- كلب اليهود في أثناء الانتداب البريطاني على فلسطين من الحكومة البريطانية أن تسلمهم الحرم الشريف في مدينة القدس بحجة أنه ملك لهم.

٤- في سنة ١٩١٨م روي رونالد ستورس أول حاكم بريطاني للقدس بعد الحرب العالمية الأولى أنه أقام مأدبه جمع فيها بين زعماء العرب في فلسطين ولجنة من كبار الصهاينة قدمت لتعمل على تطبيق وعد بلفور ووقف وايزمان والقى خطبة بعد العشاء قال فيها (إن اليهود لا يأتون إلى فلسطين ولكنهم يعودن وإنه لمن الخبث والخيانة أن يستمع أحد إلى هؤلاء الذين يرددون أن لليهود أي أطماع سياسية في فلسطين وكل ما يطمع فيه اليهود هو مكان يعيشون فيه بجوار الفلسطينيين ثم قدم المقدسات الإسلامية ووضعها تحت سلطة إسرائيل مهما كان الثمن.

والثمن في نظر إسرائيل قليل لا يكلفها شيئا فهو استنكار من مجلس الأمن ثم ماذا بعد وقوع الحادث المأساوي المفجع الذي أصاب المسلمين في أقدس مقدساتهم حين أقدم الصهاينة على إحراق المسجد الأقصى، فالكثير من الصحف والمجلات العربية والإسلامية خرجت وردود الفعل السيئة في البيانات والتصريحات والنداءات والبرقيات المعبرة عن مبلغ الألم الذي عصر النفوس وعن شدة اللهب الذي يغلي في الصدر وعن الدم الذي نزفته القلوب أسي وحسرة ولكن سبحانه الله انتهي الدور عند كلمات التنديد والاستنكار ومضي ثلاثة وثلاثون سنة ومازالت التصريحات والنداءات والبرقيات وهنا نقول نعم يا أمة الإسلام ماذا تنتظرون وماذا أنتم فاعلون هل بقي لكم من عذر أو شبه عذر بعد كل هذا البغي الإجرامي وبعد أن بلغ السيل الزبي لا يا إخواننا المسلمين إنه من المحال حقا أن يقف إلى جانبكم مناصر ومؤيد ممن آلوا على أنفسهم أن يناوئوا الإسلام وأن يحاربوا

المسلمين من المحال جدا أن يقولون لعدوكم الباغي إسرائيل كفي كفي ظلما وعدوانا يا إسرائيل من المحال من المحال إن يقولوا لطفلهم المدلل قولا كهذا حتى ولو كان مجرد كلام حتى ولو حبراً علي ورق ولو أحرق المسجد الأقصى إذا ما العمل؟ ما العمل يا إخواننا في دين الله وماذا تنتظرون؟ ما العمل بعد كل هذه الآثم الذي يرتكبه معكم عدو غادر ماكر لم تعرف له أي صفة من صفات الشرف في كل تاريخه الأسود الطويل وصدق الله العظيم ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾[1]. والحقيقة أن حريق المسجد الأقصى لن يكون الأخير. فالحقيقة التي لا مهرب منها هي أن حرب الصهيونية ضدنا هي حرب دينية يهودية حدد اليهود مضمونها وهم اليوم يكتشفون عن هذا المضمون الذي ما كان يخفي إلا علي الأغبياء والواهمين. إن حربنا مع إسرائيل هي حرب طبقية استعمارية. كما أنها حرب دينية ليس لأننا نحن نريدها حربا دينية ولكن لأن الذين هيأوا للحرب وجمعوا اليهود من كل مكان في الأرض إنما فعلوا ذلك مدفوعين بالحقد الديني الموروث.

وما نجحوا في أول خطواتهم إلا بتحريك الغرائز الحيوانية للحقد الطائفي الذي حملوه منذ ألفي عام. أنها حرب دينية لا نملك نحن تغيير أسبابها لأننا لم نبدأها ولم نخطط لها ولم نحدد غاياتها إننا لا نملك غير العمل لتغيير نتائجها التي يتصورها اليهود. وبعد ذلك أما يزال في العرب والمسلمين من يطلق أملا علي الضمير العالمي والهيئات الدولية ومؤتمرات جنيف ومدريد وموسكو وغيرها والحلول السلمية.

أما يزال فيهم من يعتقد أن هذه الحرب من أجل فلسطين أو من أجل الشرق الأوسط أم أنها من أجل القضاء علي الإسلام وحرق المسلمين ومسجدهم الأقصى.

١- المائدة ٨٢

هل يحتاج المسلمون بعد ألسنة النار التي التهمت المسجد الأقصى إلي من يوقد حميتهم ويشعل إرادتهم للوقوف صفا واحدا وجبهة واحدة في وجه العدوان الصهيوني عندما يشعر المسلمون بأنه لا سبيل لإنقاذهم من ورطتهم المتصددة سواء في فلسطين أو غيرها إلا بالعودة إلي الله فإذا عادوا إليه وحققوا تعاليمه وأوامره فإن سبحانه لا يمكن أن يتخلى عنهم كما قال في كتابه الكريم ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾[1] لماذا ما سلكنا هذا المسلك وأحسنا البناء أمكننا حينئذ أن نسير علي الدرب التي توصلنا إلي إنقاذ المدينة المقدسة (القدس).

ماذا فعل المسلمون في الاحتفال بهذه الذكرى

يوم السبت الموافق ١٩٩٩/٨/٢١م مرت الذكري الثلاثون علي حريق المسجد الأقصى أولي القبلتين وثالث الحرمين، والمتأمل في هذا الحدث الكبير تبرز له جملة علاقات في حياة المسلمين ومستقبلهم وفي الفكر الإنساني علي العموم، إذ أن أبرز ما يمكن أن يقال في حريق المسجد الأقصى في جانب الفكر الإنساني أنه نكبة حضارية بكل ما تحمل تلك الكلمة من معني ذلك أن الحضارة تعني الرقي والتقدم وهي في المفهوم الإسلامي أبعد أثرا باعتبار أن التقدم لا يقتصر علي علوم لمادة وإنما كذلك الرقي في السلوك والآداب ومن هذا المنطلق فإن حريق المسجد الأقصى هدر لكل المعاني والقيم الحضارية التي تسمو بالإنسان إلي الأفضل وإلي الحياة السعيدة الطيبة بالذات إذا ما اعتمدنا نظرة الإسلام الحنيف ونظرة احترام الأديان بشكل عام فهذا الاعتداء علي أماكن العبادة والمقدسات يعتبر خروجا علي مفاهيم الحضارة.

١- محمد ٧

لذا يمكننا بكل ثقة أن نطلق على هذا الحدث الخطير بأنه نكبة حضارية وأي نكبة تلك التي تم فيها التهجم على معلم مقدس لذي الأديان السماوية كافة.

وإذا ما نظرنا إلي أثر هذا الحدث في حياة المسلمين فإنه مما لا شك فيه أن النكبات والأزمات والكوارث تجمع الناس ولا تفرقهم ومثل هذا الحدث أدانته واستنكرته كل الهيئات العالمية لحقوق الإنسان وعقدت على أثره مؤتمرات وندوات وشجب واستنكار إلا أن الشيء الأكثر أهمية في حياة المسلمين ومستقبلهم هو ألا يعيشوا رد الفعل وحسب وإنما المهم تبني خطوات فاعلة وجادة للوقوف ضد المنهج الصهيوني في التعامل مع المقدسات الإسلامية والذي يدل على أن صراعهم هو صراع حضاري عقائدي وصراع وجود ومصير وليس صراع نزاع أو حدود ولطالما تلمس ذلك بعد مضي ثلاث عقود من الزمن على حريق المسجد الأقصى حيث استمرت الاعتداءات الصهيونية على المقدسات الإسلامية متحدية مشاعر المسلمين بل المجتمع الدولي كله بينما أوضاع العرب والمسلمين مازالت ما بين تقدم وتأخر إن لم يكن غالبا هي إلي التأخر أكثر بدليل أنها فقدت دورها الإيجابي الفاعل على الساحة العالمية والأمة التي لا تحترم نفسها لا يمكن أن تحترمها الأمم الأخرى أو تحسب لها أي حساب. لكن عزاءنا أن أمة المسلمين كافة التي قال فيها رسول الله ﷺ (الخير في وفي أمتي إلي يوم القيامة) الحديث تجعلنا في تفاؤل وأمل إلي أن مثل هذا الحدث وما تبعه من مسلسلات عدوانية يجب أن يدفعنا لمزيد من الترابط والتكاتف والوعي بالمستقبل المنشود لخير المسلمين بحيث تكون أكثر حذرا لما يخطط له الأعداء والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

هيكل سليمان

هل الهيكل حقيقة أم أكذوبة كبري نعم أنه أكبر الأكاذيب وإسرائيل تعرف ذلك لأن كتب الشريعة اليهودية وجميع الكتب السماوية تذكر أن الذي بني المسجد الأقصى هو سيدنا يعقوب ﷺ عندما رأي الرؤية الشهيرة أنه سارع الإله إيل في هذا المكان الذي بني طين المسجد الأقصى وقد بني المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام بأربعين عام ومن المعروف أيضا أن الذي بني هيكل سليمان هو سيدنا سليمان ﷺ أي بعد بناء المسجد الأقصى في هذا المكان بأكثر من ألف عام فكيف يكون سليمان بني الهيكل بعد المسجد بل أن سيدنا سليمان قد بني الهيكل بالفعل فوق أحد جبال مدينة نابلس وهذه هي الحقيقة التي يعرفها اليهود أما الأكاذيب بأن الهيكل تحت المسجد الأقصى ما هو بالاحج لتنفيذ إسرائيل من خلالها نواياها السوداء وهذا وصف هيكل سليمان معبد سليمان.

جاء في سفر الملوك الأول ص ٦ أن سيدنا سليمان أقام المعبد بعد خروج بني إسرائيل في أرض مصر، كما أنه بناه في العام الرابع من حكمه وذلك بهدف إقامة بيت للرب كما جاء في سفر الملوك ص٦ أن هذا البيت كان طوله ٦٠ ذراعا وعرضه ٢٠ ذراعا كما أقام وراقا أمام الهيكل ومحرابا.

وقيل إنه لم يستخدم في بنائه آله حديدية، وأنه كان مسقوفا بخشب الأرز، وجعل المحراب في وسط البيت وأقام المذبح وغشاء بالذهب وأقام جناحا للقرابين، وقيل إنه بناه في ١٣ عاما كما جاء في نفس هذا السفر، وقيل أن هذا المعبد به ٤٥ غرفة وبه قدس الأقداس وتابوت العهد، وقد أقيم هذا للإله يهوه وقد تعرض هذا المعبد للهدم عدة مرات لكن هيرودوس جدده عام ٢٠ق.م . كما يذكر أن سيدنا عمر

بن الخطاب عندما دخل القدس لم يكن بها أي أثر لهذا المعبد، وكان له عدة أبواب أهمها (باب الدمن- باب العين - باب المياه - باب الحصان - باب الغنم - باب السم - باب الركن - باب الوادي)

وقد هدم هذا المعبد خلال الحملات الأشورية والرومانية علي القدس وقد أقيم بحمارته حائط البراق أو حائط المبكي وقد أدعي اليهود حقهم في هذا الحائط إلا أن اللجنة المشكلة عام ١٩٣٠ إن حقيقة هذا المكان للمسلمين وحدهم.[١] حائط المبكي أو البراق يعرف هذا الحائط عند اليهود بأنه الباقي من هيكل سليمان عليه السلام وقد أثيرت هذه القضية دوليا عام ١٩٣٠ وكان الأعضاء المحكمين فيها من المسيحيين وأصدروا قرارهم: إن للمسلمين وحدهم تعود ملكية هذا الحائط فهو جزء لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي أملاك الوقف للمسلمين المقيمين بالقدس وهذا أكبر دليل منهم واعتراف علي أن القدس عربية، فكيف يكون الحائط عربي وباقي الأرض غير عربية كما يقولون؟ فليقرءوا التاريخ فهو خير شاهد.[٢]

ولكن رغم كل هذه الحقيقة والاعترافات إلا أن اليهود في إسرائيل تدعي حقيقة وجود الهيكل ومازالت الحفريات قائمة تحت المسجد ولكن ماذا تفعل الأمة العربية والإسلامية نحو هذا الحق العربي الإسلامي؟ هل ستكتفي بقولها للبيت رب يحميه مثلما قال عبد المطلب جد رسول الله ﷺ عندما حاول أبرهه هدم الكعبة في عام الفيل ولكن لسنا في عام الفيل بل هو عام الجبن العربي والتضليل الإسرائيلي ولم يتعدي دور العرب والمسلمين إلا بالإدانة والرفض الشفوي دون فعل أو موقف موحد يرد إسرائيل عن نواياها نحو هدم المسجد أو حرقه أو تواصل الحفريات تحت هذا المسجد الحرام قبلة المسلمين الأولي لك الله يا أقصى.

١- القدس بين الدين والتاريخ ص ١٤١ ٢- القدس الخالدة ص ١٩٠،١٨٩

ولكن كل هذه المحاولات ليست من أجل الهيكل ولكن هي من أجل ما يدعيه اليهود بأن هذه هي أرض الميعاد الذي وعده الله تبارك وتعالي سيدنا إبراهيم عليه السلام بأن يجعلها لسنة؟ كما جاء نصف في سفر التكوين إلا جماع ١٥،١٩ وهذا نص هذا الوعد (في ذلك اليوم وقع إبرام ميثاقا قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلي النهر الكبير نهر الفرات القينيين والقنزيين والقدمونيين والحثيين والفرزيين والرفائيينن والأموريين والكنعانيين والجرجاشين واليبوسين)

ولكن إذا كان هذا الوعد صادق ولم يكن قد امتنت إليه يد هؤلاء الخنازير بالتحريف أليس العرب من نسل إبراهيم عليه السلام فهل نسي هؤلاء اليهود أن إسماعيل ابن سيدنا إبراهيم عليه السلام جد العرب وعم هؤلاء اليهود نحن العرب أولي بهذا الوعد منهم.

بل لم يقف افتراء هؤلاء اليهود باغتصاب القدس أحسب بل يمتد هذا الأمل اليهودي إلي العديد من البلدان العربية من نهر الفرات بالعراق إلي نهر النيل بمصر كما ذكر نص الأصحاح فهذا هو افتراء اليهود اليوم ولكن لا تدري إلي أين يصل الطموح اليهودي والغدر ولكن ما كان كل هذا إلا أنهم نظروا إلي الأمة العربية والإسلامية فوجدوها جسدا هامداً عاجزا عن الصد والرد بعد أن انقسمت هذه الأمة العربية والإسلامية إلي قسمين الأول مشغول بجمع المال من حلال أو من حرام والآخر ضعفاء لا حول لهم ولا قوة ولكن الله سبحانه وتعالي سيحاسب هذه الأمة لتقصيرها وغفلتها علي ذلك لأنهم عرفوا الحق وأنكروه وعرفوا الباطل واتبعوه وعاشوا علي أمل من يعيد لهم أرضهم ويرد لهم كرامتهم وكلما نزلت بهم النوازل قالوا أغنياء يا بوش يستنجدون بالنار من الرماد.

obeikandl.com

لك الله يا قدس

تحت جنح الظلام تقدمت دبابات الظالمين نحو مخيم جنين، هذا الذي خرج من أزقته عشرات الاستشهاديين، أولئك الذين أعادوا توازن الرعب، من خلال أشلائهم التي تناثرت على شوارع وساحات المدن الفلسطينية المغتصبة من القدس الشريف إلى مستعمرات الضفة والقطاع.

تقدمت دبابات الإرهابيين تدعمها الطائرات والأباتشي وكل ما توصلت له آلة الحرب الصهيونية الأمريكية من جديد ظناً منها بأنها سوف تستطيع القضاء على الثورة المستمرة في فلسطين والملتهبة في جنين ومخيمها الأبي نقول لهم لا وملعون لا، لأن لجنين أبطالها المرابطون على خط النار تحرسهم ملائكة الله في السماء وملائكة الانتفاضة على الأرض.

يتعامل الجيش الصهيوني مع مدن وقرى وبلدات ومخيمات فلسطين وكأنها مناطق مستباحة، يحلو له فيها فعل الأشياء التي يريدها، فيقتل المدنيين ويهدم المساكن الأسري ويترك الجرحى وينزفون حتى الموت كما أنه يحاصر المناطق التي يحتلها من كل صوب وحدب فلا يسمح للهواء ولا للريح بالهبوب كما أنه يحاول منع الأوكسجين عن شعب فلسطين المحروس بملائكة الله على الأرض وفوق الأرض وتحت الأرض فملائكة بلادنا تقاوم كي توقف مدير جنازير الدبابات وكي ينام الحمام الممنوع من النوم والتحليق والطعام إنهم يمنعون الطيور الحقيقية من الطيران، لكنهم يسمحون للطيور المعدنية الأمريكية بالطيران والتحليق فوق سماء فلسطين فيحرمون تلك الطيور من النوم والأمان والاطمئنان والراحة والسلام.

ويسلبون حياة المواطنين بل وحياة أقرب الناس ثم يتركونه مع جثث ضحاياه تحت سقف واحد وفي غرفة واحدة بلا ماء ليغسل به وجه أمة

المغدورة أو أخاه المقتول برصاص كما رأيتم في بيت لحم يجلس الفلسطيني الأبي والقوي بإيمانه بالقرب من جثة أمه وشقيقه، في غرفة واحدة شبه خالية وشله باقيه، بعدما دمرتها قذائف الإرهابيين وقتلت الضحيتين يقول الرجل أنهم قتلوهما قبل حوالي ثلاثين ساعة من الآن أي أنه بقي مع الجثتين كل هذه الفترة أي أنهم يقتلون الناس ويسجنونهم في بيوتهم مع من تبقى حيا من العائلة.

أنه الإرهاب اليهودي الأصولي والفكر الصهيوني الذي يطبق في فلسطين أنها إسرائيل النازية حتى النخاع الشوكي وإذا لم تصدقوا أذهبوا وزوروا رام الله وبيت لحم وجنين وطولكرم وقلقيلية وسلفيت ونابلس وسوف تجدون مليون دليل سوف تجدون ألف أوشفيتس وتريلينكا.

نحن أحفاد الأجداد في المخيمات والمعسكرات نحرس حق العودة بالسلاح وبالصدر العاري وبالأحلام والحقائق والوقائع والأفعال، نحرس حق العودة الذي لا عودة عنه مهما طال الحصار والتضييق، ومهما طالت المجزرة وامتدت المذبحة نحرس اليوم في مخيمات الضفة الغربية وغزة كما حرسناه بالأمس بهمة أطفال الأربيجي نحرسه اليوم بهمة أطفال الحجارة وشباب وشابات الصدر المزمر بقنابل من سجيل، ببارود من الجليل والخليل بعنفوان من غزة ورام الله ونابلس وجنين، بإرادة شعب بأرض وعرض أرضع فلسطين وحدود حريته أكبر وأطول من خطوط الطول والعرض.

هذا هو شعب الجبارين شعب فارس عودة وآيات الأخرس وأم نضال فرحات، أم الشهيد الحي، التي ترد على ادعاءات المدعين، وافتراءات المفترين إنها مثال العنفوان الأمومي الملتهب حنانا وحنينا وقناعات ورضا أنها أمنا كلنا وكلنا أولادها أنها الرمز في التضحية وشهادة الوفاء في زمن

المتسلقين على شواهد قبور الشهداء أنها الحقيقة التي ترعب الجزارين والقتلة وأسيادهم وأزلامهم إنها الأم التي تهب الحياة معنى الحياة أن تكون شهيدا خيراً خير من أن تبقى حي ميتا.

هل علموا إنن من هم الملائكة أنهم أبطال فلسطين من جيل الحجارة الجديد جيل العزيمة الشهادة وحب الموت من أجل الحياة، أنهم أبناء فلسطين الشهداء الأحياء.

ومن الملائكة اللواتي يحرسن فلسطين لا بد أن تجدوا أم نضال فرحات وكافة أمهات الشهداء والمجاهدين في فلسطين فرغم كل هذه الإمكانيات العسكرية اليهودية فالله يرسل ملائكته تحرس القدس والدليل على ذلك أن رغم كل ما تملكه إسرائيل فشلت بل ملئت الجنود والضباط الإسرائيليين قد اعتنقوا الإسلام وحفظوا كتاب الله عز وجل.

ومن المفارقات التي توردها وسائل الإعلام الإسرائيلية والعربية داخل الخط الأخضر أن جمعان قد أنضم إلى صفوف الحركة الإسلامية، وقام بحفظ أكثر من نصف القرآن الكريم وهو الآن يدرس العلوم الشرعية في إحدى الكليات الإسلامية شمال فلسطين المحتلة.

وما حدث لجمعان حدث لملئات الضباط والجنود البدو في الجيش الإسرائيلي بأنه يعتبر كل يوم قضاه في الجيش الإسرائيلي عارا يجب أن يتخلص منه في حياته ويكفر عنه طوال أيام عمره ويشير جمعان إلى ما يصفه مع الأيام السيئة ، التي كان يقضيها في الجيش وعلى الأخص عندما خدم في جنوب لبنان وفي الضفة الغربية وقطاع غزو حيث كان يقوم بقمع أبناء شعبه.

ويحمد جمعان الله كثيرا لأن الله أبقى على حياته ليأتي اليوم الذي يتوب ولم يقض أجله وهو على كفره وجحوده كما يقول.

ومن الضباط البدو الذين خدموا في الجيش الإسرائيلي عمير دهيش الذي كان ملازما في لواء المدرعات التابع للمنظمة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي وقد أصبح دهيش الآن خطيبا لأحد المساجد في قرية تل السبع الواقعة إلى الشرق من مدينة بئر السبع، ويتحدث عمير بمرارة كبيرة عن فترة عمله في الجيش الإسرائيلي.

يذكر أن الحركة الإسلامية تعتبر الآن هي أكبر ممثل سياسي للبدو في إسرائيل فمعظم المجالس المحلية البدوية فازت بها الحركة الإسلامية وعلى الأخص مدينة (رهط) كبري المدن البدوية في إسرائيل التي يرأس مجلسها البلدي الشيخ جمعة القصاصي.

اعترافات الإعلام الإسرائيلي

أعربت المحافل الإسرائيلية عن قلقها البالغ إزاء ما أسمته (التوجهات الانقلابية) التي طرأت خلال العقد الأخير على التجمعات البدوية التي تقع في جنوب فلسطين داخل الخط الأخضر ولا سيما زيادة التوجهات الإسلامية لدي سكان هذه التجمعات بشكل كبير.

وحذر المفتش العام للشرطة الإسرائيلية الأسبق الجنر يعكوف ترنر من أن هذه التطورات يجب أن تشعل ضوءاً أحمراً داخل أروقة صنع القرار في إسرائيل مشيرا إلي أن ثلاثة آلاف شباب بدوي كانوا يخدمون في الجيش الإسرائيلي لم يبق منهم إلا مائة وخمسون فقط، ما يدل علي الجهود الكبيرة التي تبذلها الحركة الإسلامية من أجل "أسامة" المجتمع البدوي داخل إسرائيل.

وأضاف ترنر أن البدو الذين كانوا من أوثق الجماعات غير اليهودية علاقة بالدولة قد طرأ عليهم في الآونة الأخيرة توجهات مقلقة إلي حد كبير وبخاصة انضمام منظم هؤلاء البدو إلي صفوف الحركة الإسلامية.

وأشار ترنر الذي يشغل حاليا منصب رئيس بلدية بئر السبع، إلي ظاهرة مقلقة بشكل خاص، هي أن البدو الذين كان الكثير منهم يخدمون متطوعين في صفوف الجيش الإسرائيلي وعلي الأخص في وحدات اقتفاء الأثر التابعة للجيش الإسرائيلي يتركون الجيش بشكل جماعي ويتوجهون إلي العمل ضمن صفوف الإسلاميين كما هاجم ترنر قادة الحكومة الإسلامية اللذين يعملون علي حد زعمه علي اقتناع الشباب البدوي بترك الجيش والانضمام لصفوف الحركة التي تشجع علي العداء للدولة ومؤسساتها.

وقد جاءت هذه التصريحات عقب الضجة التي افتعلتها وسائل الإعلام الإسرائيلية والدوائر الأمنية والسياسية الصهيونية عندما تبين أن الكثير من الشباب البدوي ممن خدموا في الماضي في وحدات مختارة في الجيش الإسرائيلي قد تابوا وتحولوا إلي صفوف الإسلاميين.

وقد أشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية بشكل خاص إلي الشاب جمعان الدعيمات من مدينة رهط الواقعة إلي الغرب من مدينة بئر السبع والذي تجند في الجيش الإسرائيلي وانضم للواء "جولني" أحد ألوية الجيش الإسرائيلي المختارة وقد أصبح قائد سرية في هذا اللواء برتبة نقيب، إلا أنه قبل سبعة أشهر ترك الجيش الإسرائيلي بعد أن تاب علي يد أحد نشطاء الحركة الإسلامية، وقد أوردت وسائل الإعلام الإسرائيلية اسمه ووصفته بأنه أكثر شخص يتولى عملية إقناع المجندين البدو بترك الجيش الإسرائيلي والانضمام لصفوف الحركة الإسلامية.